

زراعة التبغ بالجزائر 1843-1930

قراءة في الآليات والنتائج

تاريخ النشر: 2019-11-27

تاريخ القبول: 2019-11-15

تاريخ الارسال: 2018-12-15

أ / بوركنة علي

جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف -

الكلمات المفتاحية:

الاستعمار الفرنسي، التبغ، الهيمنة الزراعية، المنتجات المدارية، السياسة الزراعية، تباكوب

ملخص البحث:

قام الفكر الزراعي الفرنسي بالجزائر منذ السنوات الأولى على الزراعة المدارية، تنظيراً وتطبيقاً، قصد تحويل المستوطنة إلى مزرعة استوائية تواكب النمو الاقتصادي المطرد في فرنسا، فتبلورت سياسة قائمة على المضي قدماً في استزراع المحاصيل المدارية، كالتبغ، والقطن، والنيلة، والبن، وقصب السكر، الكاكاو وغيرها من المنتجات الاستوائية، رافقتها في ذلك توجهات ممنهجة في خلق ملكيات صغيرة، وإنشاء قري ومستوطنات جديدة وتعميرها لا بمعمرين جدد فسحب بل بفكر أوربي رأسمالي يساير التطور الاقتصادي الحاصل في الوطن الأم، وعد ذلك فاتحة لعهد زراعي جديد بالجزائر، وهذه الورقة البحثية محاولة لتفكيك الآليات والنتائج المترتبة عن هذه السياسة في مجال زراعة التبغ.

summary

of the study in Algeria, the French agricultural intellect, in the early years, be based on the tropical agriculture theoretically and practically, in order to turn the settlement into a tropical farm that keep up with the economical growth in France. A policy was created which be based on moving on the cultivation of tropical crops such as tobacco, cotton, cocoa, and other tropical products; accompanied by systematic approaches to create small properties and establish new villages, settlements and reconstruct, not only with the new colonists but with the European capitalists thoughts that get along with the economical development taking place in the motherland and this marked the new beginning of a new agricultural era in Algeria.

key words. Algeria, French colonialism, tropical products, agricultural products, agricultural politics, tobacco, Tabacoo

مقدمة

إن السياسة الزراعية الفرنسية بالجزائر قامت في بدايتها على تحويل المستوطنة (الجزائر) إلى خزان إستراتيجي للمنتجات الاستوائية؛ التي باتت تشهد إقبالا متزايد في أوروبا وعرفت أسواقها نموا مطرد لتواكب التطور الاقتصادي في فرنسا بعد نهاية الحروب الأوروبية، كما حاولت فرنسا من جراء هذه السياسة تعويض خسائرها جراء فقدان العديد من مستعمراتها الاستوائية على غرار سانتودومانق (Saint-Domingue)، التي كانت تمثل خزان إستراتيجي لفرنسا ومورد أساسي لها من هذه الأصناف الزراعية، ويظهر أن التنظير الزراعي بتحويل المستعمرة الجديدة إلى مزرعة للمنتجات الزراعية لم يكن يستند على أدلة علمية، بقدر ما تملية الحاجة الاقتصادية الجارحة في استدراك النقص من هذه المنتجات وارتفاع تكاليفها في الأسواق الفرنسية.

إن المتتبع لجهود السياسة الزراعية الحكومية المتبعة منذ البداية تؤكد الاهتمام الكبير بالزراعة المدارية واعتمادها على مساحات متزايدة، وإلى جانب هذه التوجهات صدرت عدة مؤلفات تحاكي هذه التوجهات وتحاول تبين القيمة الزراعية والاقتصادية لهذه المنتجات، غير أن الانتقال من الخطاب السياسي للممارسة الميدانية أصطدم منذ البداية بعدة عراقيل، وفي مقدمتها نقص السيولة المالية الكافية لتسيير مشروع زراعي بهذا الحجم في المستوطنة الجديدة، رغم الرهانات القائمة والتردد الكبير من قبل الفاعلين في الميدان والمنظرين له.

مع البدايات الأولى للإحلال تبلورت سياسية قائمة على الماضي قدما في استزراع المحاصيل المدارية لتعويض

عملت السياسة الزراعية الفرنسية بالجزائر في بدايتها على تحويل المستوطنة إلى خزان إستراتيجي للمنتجات الاستوائية؛ التي باتت تشهد إقبالا متزايد في أوروبا، وعرفت أسواقها نموا مطرد لتواكب التطور الاقتصادي في فرنسا بعد نهاية الحروب الأوروبية، كما حاولت فرنسا من جراء هذه السياسة تعويض خسائرها جراء فقدان العديد من مستعمراتها الاستوائية على غرار سانتودومانق (Saint-Domingue)، التي كانت تمثل الخزان الاستراتيجي لفرنسا وموردها الأساسي من هذه الأصناف الزراعية، ويظهر أن التنظير الزراعي بتحويل المستعمرة الجديدة إلى مزرعة للمنتجات الزراعية لم يكن يستند على أدلة علمية، بقدر ما تملية الحاجة الاقتصادية الجارحة في استدراك النقص من هذه المنتجات وارتفاع تكاليفها في الأسواق الفرنسية.

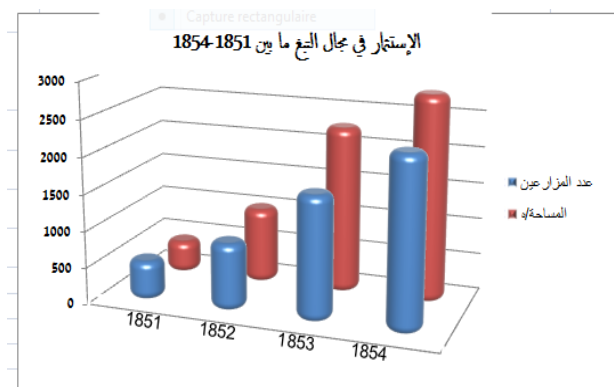
على أن المتتبع لجهود السياسة الزراعية الحكومية المتبعة منذ البداية تؤكد الاهتمام الكبير بالزراعة المدارية، واعتمادها على مساحات متزايدة، وإلى جانب هذه التوجهات صدرت عدة مؤلفات تحاكي هذه المجال وتحاول تبين القيمة الزراعية والاقتصادية لهذه المنتجات، غير أن الانتقال من الخطاب السياسي للممارسة الميدانية أصطدم منذ البداية بعدة عراقيل، وفي مقدمتها نقص السيولة المالية الكافية لتسيير مشروع زراعي بهذا الحجم في المستوطنة الجديدة، رغم الرهانات القائمة والتردد الكبير من قبل الفاعلين في الميدان والمنظرين له، وجاءت هذه المقاربة لتبحث في الإستراتيجية الزراعية الفرنسية بالجزائر من خلال الاهتمام بالزراعة المدارية ومدى نجاعة التنظير والتطبيق في هذا الميدان؟.

هي الأخرى تطور كبير لخبرتهم في المجال واستفادتهم من الأساليب العصرية المتبعة.

بهذا ارتفع إنتاجه سنة 1843 إلى 3000 ق، وانتشرت زراعته في عدة مناطق حول الجزائر وخاصة عنابة، وجبال بلاد القبائل، ومتيجة والشلف وجبال الأطلس قسنطينة².

ومع الزمن اتضحت الأهمية البالغة للتبغ ضمن المنظومة الزراعية المدارية الفرنسية بالجزائر، وأعطت له الحكومة ومعها وزارة الزراعة أولوية كبيرة ودعم مالي وسياسي للمشروع، وبذلك شهد توجيهه للرأسمالية الكولونيالية نحو مزارع التبغ التي أخذت تتوسع مع الزمن وفق ما يلي³:

السنة	عدد المزارعين	المساحة/هـ
1851	537	446
1852	917	1041
1853	1688	2287
1854	2328	2818



النقص الذي قد يصيب فرنسا جراء فقدانها لمستعمراتها المدارية، فتعالت بعض الأصوات المنادية للاهتمام بزراعة التبغ، والقطن، والنيلة، وبن القهوة، وقصب السكر، الكاكاو وغيرها، رافقتها توجهات ممنهجة في خلق ملكيات صغيرة، وإنشاء قري ومستوطنات جديدة وتعميرها لا بمعمرين جدد فسحب بل بفكر أوربي رأسمالي يسائر التطور الاقتصادي الحاصل في الوطن الأم، فاتحة لعهد جديد لعينات التجارب الزراعية المدارية.

1-زراعة التبغ في الجزائر ما بين 1843-

1867

يعتبر التبغ من بين أهم البضائع التجارية ذات القيمة الاقتصادية الكبيرة، وعرفت تجارته تطورا كبيرا منذ مطلع القرن التاسع عشر، على أن العوامل السياسية التي عرفت أوربا عموما، وفرنسا بالخصوص، أثر على موارد الأسواق وقلص من نشاط الشركات العاملة في القطاع إلى الثلث، في ظرف عقدا واحد من الزمن، مما بات يهدد هذه الصناعة في فرنسا وينهي بريقها، لذا عملت الحكومة الى البحث عن مود يعوضها فقدان مصادرها في جزر المحيط الهادي وبتكاليف منخفضة، وبهذا وجدت البديل في الجزائر.

عُرف بالجزائر قبل الاحتلال الفرنسي¹، وإبتداءً من سنة 1843 بدا الاهتمام به في مزارع الكولون، فشهدت تطور متواصل، نظير التسهيلات الحكومية والمداخل المرتفعة الناجمة عن تصديره، كما انعكست هذه السياسة على مساحات الأهالي المخصصة للتبغ، وعرفت

واليونان ومقدونيا وغيرها من الدول، التي كانت تعد المصدر الأساسي لاحتياجات السوق الفرنسية من التبغ. انعكس الاهتمام الفرنسي بزراعة التبغ في الجزائر على كافة المستويات، فالمساحة الزراعية ارتفعت من 2818 هـ سنة 1854 إلى 7.000 هـ سنة 1855⁵، مرتفعة بأكثر من الضعف في ظرف سنة واحدة فقط، جرت معها كميات الإنتاج إلى مستويات قياسية لترتفع من 3.000 ق سنة 1843⁶ إلى 21.635 ق سنة 1855⁷.

هذه النتائج الأولية المشجعة ساهمت في ارتفاع عدد المستثمرين في المجال إلى 3799 مزارع يستغلون 6.615 هـ في أهم المناطق الشمالية، وبالخصوص متيجة التي بلغ عدد مزارعون بها 2.367 مزارع يستغل 4.994 هـ، ثم تأتي وهران ب 451 فلاح في 565 هـ، فمستغانم ب 246 فلاح يستغلون 323 هـ وسكيكدة ب 268 مزارع يستغلون 428 هـ أما في عنابة فأحصت التقرير 358 مزارع يستثمرون في 403 هـ فقط⁸.

إن تَحْصُص مناطق عديدة في المناطق الشمالية بإنتاج التبغ ترتب عليه تنوع في الأصناف بشكل كبير⁹ كما ساهم هذا التنوع في ارتفاع المحصول ب 498 292 كلغ، عما كان عليه في أقل من ثلاثة سنوات، على أن الملاحظ في هذه المرحلة أن التركيز تركز كان كبير على متيجة التي باتت تسيطر على ب 75.49% من المساحة بحلول 1860، نظراً لطبيعة التربة الخصبة، وتوفر منابع السقي وقربها، مما مكن من رفع المردودية وزيادة العائدات المالية بشكل كبير لتبلغ سنة 1859 نحو 4.133.501 ف

ان البيانات الواردة تبين أن مساحة التبغ ارتفعت بشكل كبير من 446 هـ سنة 1851 إلى 2818 سنة 1854، مرتفعة ب 6 أضعاف في ظرف ثلاث سنوات وبمعدل زيادة سنوية مقدارها 939 هـ، وشملت المناطق الشمالية الخصبة خاصة قرب سهول متيجة.

ومن جهة أخرى ارتفع عدد المزارع في الفترة ما بين 1851 إلى 1854 من 537 مزارع إلى 2328 مزارع في أقل من 03 سنوات. وهذا نتيجة السياسية الحكومية الرامية إلى توجيه الزراعة الكولونيالية نحو المنتجات المدارية وتقديم الدعم المادي والتقني من خلال توفير أجود أنواع البذور وتسهيل الحصول عليها، واستخدام المكننة وتوسيع نطاق استخدامها خاصة في عنابة و متيجة، بالإضافة إلى التسهيلات الحكومية الرامية إلى فتح السوق الفرنسية أمام البضائع الجزائرية وإعطائها الأولوية على حساب غيرها. وفق قانون 11 جانفي 1851 القاضي برفع الضريبة على الصادرات الجزائرية نحو فرنسا.

كما أن ارتفاع أسعاره بشكل متواصل لتبلغ سقف 100 ف/ للقنطار الواحد سنة 1854 مرتفعة ب 50 ف عما كانت عليه قبل الاحتلال، وتواصل ارتفاع الأسعار بشكل متواصل لتبلغ الأرباح الصافية ما بين 1000 إلى 1300 ف للهكتار المسقي طبيعياً و تزيد عن 2400 ف للهكتار في المساحات منتظمة الري⁴، عوامل كان لها وقعها في زيادة الاهتمام وتوسع المساحة، قابها زيادة الطلب في السوق الفرنسية نظير جودته ومنافسته للبضائع دول البلدان المتوسطية كمصر وتركيا

المزروعة والنوعيات المنتجة، والتي زاد الطلب عليها في السوق الفرنسية، وبذلك جرت معها الأسعار للارتفاع¹² بزيادة قدرها 58 ف/100 كلغ في أقل من ثلاثة سنوات، حيث بلغت 160 ف/100 كلغ. ولا تفسير لذلك سوى تنامي هذه الصناعة وتطورها في فرنسا التي عمدت من خلالها سياستها إلى رفع وارداتها من التبغ الجزائري على حساب غيرها من شركاء فرنسا في المجال.

أن بعث المشاريع الأولى للسدود الفرنسية بالجزائر بعد 1849 ساهم في تطوير القطاع الزراعي بشكل عام، زراعة التبغ بالخصوص في ظل التوسع المطرد في مساحة التبغ، قصد تأمين الاحتياجات المتزايدة لهذه الزراعة، التي تتطلب كميات معتبرة من الماء، قصد الحفاظ على تطورهما في ظل النتائج الإيجابية المحققة في التجارب السابقة ومن بين أهم السدود نذكر¹³

الملاحظ من بيانات الجدول أن الحكومة الفرنسية بعد دراستها لخصوصية المظهر الهيدرولوجي بالجزائر، اتضح لها التذبذب المناخي الكبير، الذي لا يتناسب مع الإستراتيجية الزراعية المعتمدة لتوطين التبغ في المناطق الغربية، ويبدو أن محدودية المشاريع الزراعية في بداية المرحلة لم تكن تستلزم بعث مشاريع ري في البلاد، غير أن السياسة الزراعية تبلورت في هذا المجال بشكل كبير مع الإمبراطورية الثانية واتضحت جليا بعد زيارة نابليون الثالث للجزائر.

في خطوة معززة للقطاع أقرت الإمبراطورية الثانية بتاريخ 04 أوت 1860 مرسوماً جديداً ينص على تخفيف المستنقعات والسبخات، وخص هذا المرسوم مستنقعات المقطع وسبخة وهران قصد استغلالها زراعياً. وتطبيقاً لهذا المراسيم ظهرت نقابات في الإقليم الغربي تهتم بتخفيف المستنقعات والسبخات واستصلاح المسطحات

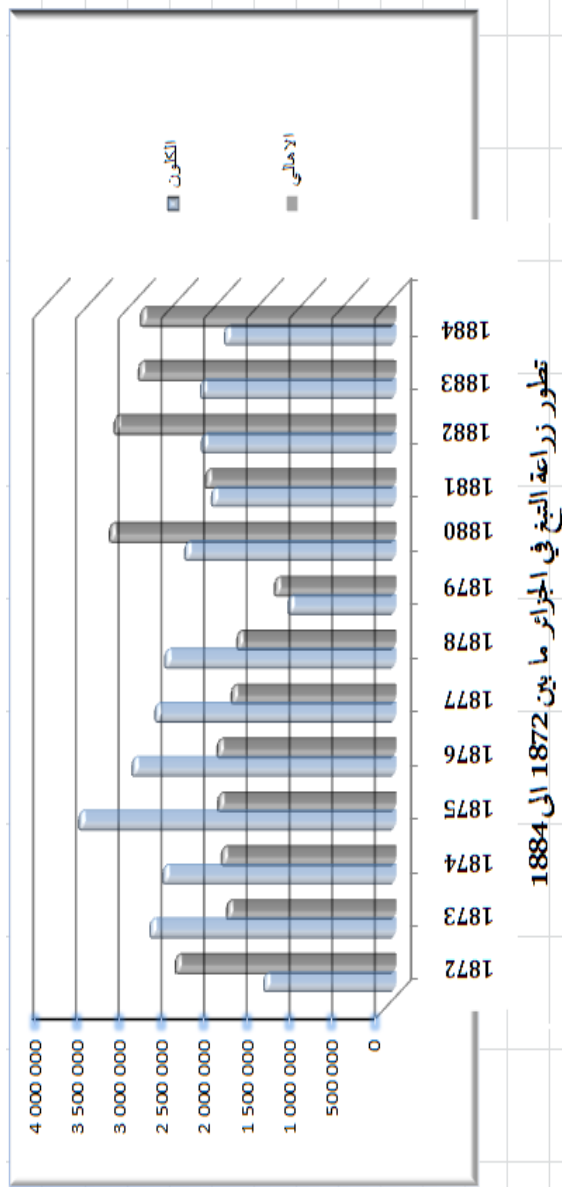
اسم السد	الوادي	مدة الإنجاز	قدرة الاستيعاب (م ³)	التكلفة بالفرنك/ ف
الشرقة 01	سيف	1849	-	-
حدوية	حدوية	1877-1857	700.000	260.000
تليلات 01	تليلات	1860	730.000	160.000
تليلات 02	تليلات	1870-1869	-	2.400.000
فرقوق 01	الهيبة	1871-1865	-	325.000
مراد	جيزون	1859-1852	830.000	3.145.000
الجمع			2.260.000	

وترتفع إلى 4.077.857 ف¹⁰ سنة 1862، مساهمة بذلك بقسط كبير في التجارة الخارجية.

أمام هذا الانفتاح نحو زراعة التبغ نظير الأرباح الناجمة عنه، تواصلت الجهود التشجيعية للإمبراطورية الثانية قصد زيادة مساحة التبغ، ورفع مردوديتها لتبلغ سنة 1862 ب 4.728 هـ، عما كانت عليه محققة إنتاج قدره 4.755.570 كلغ، بقيمة مالية وصلت إلى 4.077.857 ف¹¹. مرتفعة عما كانت عليه سنة 1854 إلى أكثر من 54.5%، وبزيادة في المساحة وصلت إلى 1910 هـ بمعدل زيادة سنوي يقدر ب 238.7 هـ سنوياً.

ساهمت هذه التجارب الأولية على ما يربوا من عقدين من الزمن في تحقيق نتائج مشجعة، من حيث المساحات

1.000 مستثمرة تتوزع عبر الأقاليم الثلاثة منها 8.000 مستثمرة في يد الأهالي. وساهم في إنتاج كميات كبيرة ما بين 1872 إلى غاية 1884 وفق ما يلي¹⁴



إن الإحصائيات الواردة توضح أن سياسية الجمهورية الثالثة كانت مدركة للأهمية الإستراتيجية للتبغ في المنظومة الاقتصادية الفرنسية، وهذا ما تفره الإحصائيات الرسمية الواردة ما بين ما بين 1871 إلى 1884.

على أن السمة البارزة حتى هذه المرحلة، تشير إلى أن زراعة التبغ كانت في يد العنصر الأهالي نظرا لخبرتهم

العدد الثامن

المائية ومن بين هذه النقابات الفاعلة نذكر: نقابة التجفيف بلمطار، ووادي إمبرات، وبرقيرات، نقابة استصلاح سهل الهبرة، ووادي البساتين بمستغانم. وخصصت مساحات واسعة منها لزراعة التبغ فارتفعت مساحتها بشكل متواصل

غير أن هذا الازدهار النسبي لزراعة التبغ في الجزائر، اهتز سريعا مع أولى التحديات، وعصف عوامل الطبيعة والجفاف الحاد لسنة 1866-1867 بالمنجزات المحققة، وأدت إلى تراجع قياسي للمساحة إلى ما دون 800 هكتار في ظرف سنة واحدة.

2- زراعة التبغ في الجزائر ما بين 1867-

1914

أن تعافي المناخ في الجزائر، إلى جانب سياسية الضغط الصناعي في فرنسا، أرغم المنظرين على زيادة الاهتمام بهذا الصنف التجاري، فزاد عدد المستثمرين في زراعة التبغ إلى

السنة	الكولون		الأهالي	
	المساحة	الإنتاج/كغ	المساحة	الإنتاج/كغ
1872	1.496	1.508.787	3.513	2.546.553
1873	2.450	2.843.264	3.422	1.944.033
1874	2.802	2.690.509	3.658	2.007.253
1875	2.931	3.675.588	3.689	2.046.742
1876	2.720	3.050.676	4.421	2.055.253
1877	2.460	2.782.497	4.158	1.889.124
1878	2.524	2.669.330	3.795	1.825.605
1879	3.180	1.226.181	6.584	1.384.802
1880	1.699	2.432.318	6.113	3.318.234
1881	1.893	2.120.260	6.437	2.193.338
1882	2.371	2.239.025	6.292	3.260.029
1883	2.278	2.250.671	6.416	2.977.067
1884	2.209	1.969.911	5.748	2.953.831

دراسات تاريخية

إن النتائج المحققة أعطت ديناميكية جديدة لزراعة التبغ في الجزائر، وكانت نتيجة حتمية لسياسة الحكومية الداعمة للقطاع، قابلها زيادة الطلب على المنتج الجزائري في السوق الفرنسية، وزادت معها إرباح المزارعين لدرجة باتت فيه زراعة التبغ ثقافة زمانها، في ظل زيادة الاهتمام الحكومي بالقطاع وتوفير كل السبل لتوسيع المساحة، ورفع كميات الإنتاج بإستاد أحسن الأصناف وأجودها مما يلائم والبيئة المحلية، مع توسيع تقنيات الري وتطويرها، وتكثيف عمليات التسميد وتنوعها، واستخدام المبيدات الحشرية وتعميمها، عوامل ساهمت في إعطاء وثبة كبيرة للقطاع من حيث المساحة وكميات الإنتاج وفق ما يلي¹⁶

المجموع	الأهالي	الأوروبيون	المستثمرون	المساحة/هـ	الإنتاج/كلغ
8.942	7.531	1.411	1887	10.239	4.975.40 0
7.531	7.755	2.484	1888	2.411.90 7	2.563.42 1
8.605	7.462	1.143	المستثمرون	10.143	5.505.05 3
10.143	8.148	1.995	المساحة/هـ	3.922.58 0	1.570.47 3
5.505.05 3	3.922.58 0	1.570.47 3	الإنتاج/كلغ		

الواسعة في المجال وتحكمهم في تقنيات الزراعة والحصاد¹⁵، وعزوف اليد الكولونيالية نحو زراعة الكروم التي باتت تستقطب الرأسمال الأوربي نحوها. فاسحة المجال أمام الأهالي لتطوير مساحة التبغ التي تضاعفت 03 مرات في زمناً قياسي، حيث انتقلت من 1.496 سنة 1872 إلى 3.180 هـ سنة 1876 مستفيدة من المواسم المطيرة. على أن هذا الازدهار واجهته تحديات مناخية صعبة عجلت بتراجع المساحة الى النصف في ظرف سنة واحدة لتستقر عند 1.699 هـ سنة 1880.

استعادت المساحات الزراعية للأهالي جزء كبير من مساحتها السابقة، بعد تحسن الظروف الطبيعية منتقلة من 1.699 سنة 1880 إلى 2.209 سنة 1884. غير أن الملاحظة الأساسية في هذه المرحلة تبين ارتكاز الزراعة الاهالية على مياه الأمطار في سقي محاصيل التبغ، وبهذا كانت رهينة للتذبذبات المناخية الحاصلة.

ومن جهتها واصلت المساحة الكولونيالية نموها المطرد من 3.513 هـ سنة 1871 إلى 6.584 سنة 1877، وتحافظ على مكانتها من حيث المساحة وكميات الإنتاج تقريباً إلى غاية 1884 مما يؤكد أن المساحات الكولونيالية كانت تعتمد الري الزراعي المنتظم خاصة في سهول عنابة، قسنطينة، متيحة.

غير أن الميزة الأساسية للمساحات الأهلية هي المردودية المرتفعة مقارنة بغيرها، حيث وصلت في المتوسط إلى 900 كلغ/هـ بينما تقل إلى ما دون 600 كلغ/هـ في مزارع الكولون. وهذا نتيجة خصوبة السهول والخبرة الواسعة المجال، يضاف لها استخدام أجود الأصناف ذات الكثافة الورقية العالية.

جانب الاهتمام بالري وتطوير تقنياته وقيام الدولة بإنشاء عشرات المشاريع مشار إليها في الفصل الرابع من سدود وأبار إرتوائية أعطت دفعة قوية للمشروع الاستعماري الزراعي، واستعمال المبيدات الحشرية وهي أمور لم تكن تتوفر عند اغلب الأهالي .

إن المساحة الإجمالية التي بلغت زراعة التبغ في الجزائر نهاية 1889 ووصلها عتبة 9.841 هـ مساهمة في إنتاج 3.846.757 كلغ من أجود الأصناف الإقتصادية الموجه للتصدير الخارجي، حيث صدر منه 91.000 كلغ سنة 1889 لترتفع إلى أكثر من الضعف بعد سنة واحدة فقط مستقرة عند 240.000 كلغ نظير مكانتها في السوق الدولية ومنافستها لبضائع مصر وتركيا ومقدونيا¹⁷. هذه المكانة الإقتصادية الدولية التي أصبح عليها التبغ الجزائري، وزيادة الطلب عليه ضاعف من صادراته لتقفز إلى 396.000 كلغ سنة 1892، وتواصل نموها إلى عتبة 674.000 سنة 1895، وتواصل نموها إلى سقف 742.000 كلغ سنة 1897¹⁸.

مع مطلع القرن 20 تراجعت المساحة المخصصة للتبغ إلى 7.000 هـ ، رغم ارتفاع عدد المستثمرات إلى 20 ألف مستثمرة، جلهما في سهل متيجة الذي شهد تركيز لهذه الزراعة بمحدود 5000 هـ، بينما يكون الإقليم الشرقي احتفظ ب 1000 هـ فقط،¹⁹. غير أن بعض المصادر رفعت المساحة إلى حدود قياسية قدرتها ب 22.000 هـ²⁰، وهو الراجع في ظل التطور الكبير الذي شهدته الزراعة تقنياً ومادياً، وانعكست هذه الجهود على الكميات المنتجة والعائدات المالية بشكل مباشر.

على أن جل المساحة تركزت في سهول متيجة بنسبة 71.42% لخصوصية المنطقة المناخية ولضمان استفادتها

المستثمرات	882	7.013	7.895
المساحة هـ/	1.880	7.952	9.841
الإنتاج/كلغ	1.197.142	2.640.615	3.846.757

تشير البيانات الرسمية لسنة 1887 تحكم العنصر الأهلي في زراعة القطن بالجزائر باستغلاله 75.74% من المساحات الزراعية وترتفع إلى 80.80% سنة 1889، حيث خصص 7.531 فلاح في زراعة التبغ واستقر هذا الرقم عند 7.952 بحلول 1889، يستثمرون في 7.952 هـ

ومن جهته سير الرأسمال الكولونيالي 1.411 مستثمرة بنهاية 1889، ونزل عند 882 نهاية 1889، هذا التراجع في عدد المستثمرات، أثر في إجمالي المساحة التي تراجعت من 2.484 سنة 1887 إلى 1.880 هـ في أقل من سنتين فقط، وسبب ذلك تحول الرأسمال الأوربي إلى زراعة الكروم الثقافة الزراعة الجديدة.

غير أن الملاحظ ورغم سيطرة العنصر الأهلي على جل المساحة المخصصة للتبغ في الجزائر، فإن مرد ودية الهكتار الأهلي تراجعت بشكل كبير عما كانت عليه في السنوات السابقة لتبلغ 3.3ق/هـ وهي مردودية ضعيفة جداً، مقارنة بمردودية المستثمرات الكولون التي ارتفعت إلى 9.7 هـ، ومرد ذلك إلى انتشار التسميد بشكل كبير في مزارع المعمرين على عكس مزارع الأهالي، واعتماد أصناف جديدة ذات كثافة ورقية تخدم النظرة الإقتصادية، إلى

10.674.400	18.027.400	14.973	1917
14.244.000	24.017.200	21.750	1918

إن الإحصائيات المقدمة تشير إلى إن مساحة التبغ لم تكن مستقرة بشكل واضح ما بين 1907 إلى غاية 1913، بفعل التوجهات الكبرى نحو زراعة الكروم التي باتت تشهد إقبال كبير نظير الإرباح المرتفعة التي باتت تحققها خاصة في المناطق الغربية من الجزائر.

وحاولت في هذه الفترة الحفاظ على مساحتها في ظل الزيادة الجارفة للمساحة الكرمة وارتفاع صارتها بشكل قياسي فاق 700 مليون ف بحلول 1906.

وارتفعت معها كميات الإنتاج التي قفزت من 5.056.000 كلغ سنة 1907 إلى 13.104.000 كلغ سنة 1909، نظير ارتفاع المساحة وتحسن المحصول أثر وفرة التساقطات الى عرفت تلك السنة. لتراجع الى 10.866.000 كلغ سنة 1913.

وساهمت في ارتفاع قيمة الكميات المصدرة من 3.870.000 كلغ سنة 1907 إلى 7.640.000 كلغ سنة 1913.

واصلت المساحة العامة نموها ومعها الكميات المصدرة، لتسد النقص الحاصل، وتغطي الاحتياجات المتزايدة للجنود من مادة التبغ في ساحات القتال، وعلى هذا النحو تضاعفت المساحة في الجزائر من 10.013 سنة 1914 الى، وباتت تحقق إنتاج عام يبلغ 24.017.200 كلغ تستورد منه فرنسا 14.244.000 كلغ، وهي كميات تتعلق بالألياف دون التبغ الجاهز.

بأقصى كمية ممكنة من الماء خاصة أوقات الجفاف، والظاهر أن المنطقة الغربية قد تراجعت فيها مساحات التبغ إلى مستويات قياسية لصالح الكروم التي باتت تحقق أرباح مغرية، إلى جانب كون مناخ المنطقة وترتها لم يساعد في تطوير الزراعة التي تتطلب عناية خاصة، مما صرف عنها أعين منظري السياسة الزراعية الفرنسية مع الزمن.

هذا وقد عرفت سنة 1900 منتج مشرف بإنتاج قدرة ب6-5 مليون كلغ²¹، محققة أرباح ممتازة في ظل ارتفاع أسعاره التي بلغت 120 ف/100²² سنة 1902، مما يساهم في دخل يقدر ب6 مليون فرنك على أقل تقدير وهي قيمة ما كانت تحقق لولا تهيأ الظروف الطبيعية والرغبة السياسية في جعل زراعة التبغ واحدة من بين أهم ركائز السياسة الزراعية وحلقة محورية في السياسية الاقتصادية والتجارية لفرنسا.

تواصل النمو في هذا المجال ما بين 1906 إلى غاية نهاية الحرب العلمية الأولى وفق ما يلي²³.

السنة	المساحة	الكمية المنتجة/كلغ	الكمية المصدرة/كلغ
1907	5.605	5.056.000	3.870.000
1908	6.841	6.318.000	3.995.000
1909	11.324	13.104.000	9.404.000
1910	8.933	9.338.000	5.824.000
1911	10.176	11.035.000	7.152.000
1912	9.148	8.157.000	5.691.000
1913	10.844	10.866.000	7.640.000
1914	10.013	11.671.000	6.973.000
1915	7.651	7.740.000	5.765.000
1916	9.196	11.330.000	9.233.000

22.335 هـ، جلهم في مدينة عنابة، التي أصبحت قطباً اقتصادياً لزراعة التبغ²⁶، تساهم بثلاث الإنتاج المحلي²⁷، مما يعادل 20.000 طن سنوياً، وتخصص له مساحة معتبرة تقدر بـ 25.000 هـ، من أجود الأراضي الخصبة، هذه النتائج المحققة كانت بتظافر الجهود المزارعين، ومعها الجهود الجموعية خاصة "تعاونية عنابة لمنتجي التبغ" **Tabacoop**، التي تأسست في عام 1921 وقدمت مساهمة كبيرة في تطوير القطاع والتمكين له، حيث أن تأسيس هذه التعاونية انعكس على زراعة التبغ بشكل مباشر، فعملت على تغيير مسار هذه الزراعة إلى المناطق الشرقية، وبالأخص في منطقة عنابة، نظراً للظروف المناخية المساعدة.

وبهذا سوف تشهد المساحة ارتفاع كبير في هذه المنطقة من 1.520 هـ سنة 1922 إلى 13.000 هـ سنة 1930، وهذا بسبب الجهود الكبيرة لهذه التعاونية في تنظيم التعاون بين مختلف الأطراف العاملة في المجال²⁸ ويدخل هذا في توجهات السياسة الزراعية لصهر الأهالي وتوجيههم خدمة لزراعة الكولونيالية، وباتت تتحكم في توجيه زراعة التبغ في الجزائر.

وعمل هذا النمو على خلق تعاون بين الأهالي والمعمرين في المجال على عدة مستويات من تبادل الخبرة والتقنيات وصولاً إلى خلق التعاونيات المختصة بالمجال وصهر الأهالي في مضمار الزراعة الاستعمارية تقنياً²⁹. وبهذا يعرف القطاع تطور كبير بعد الحرب العالمية الأولى ازدهار غير مسبوق، تواصل معه النمو بإدخال تحسينات كبيرة على الميدان بتوسيع عمليات الري والتسميد وإدخال تقنيات جديدة فيها وتهجين أصناف ذات جودة عالية

3- زراعة التبغ في الجزائر ما بين 1919-

1930

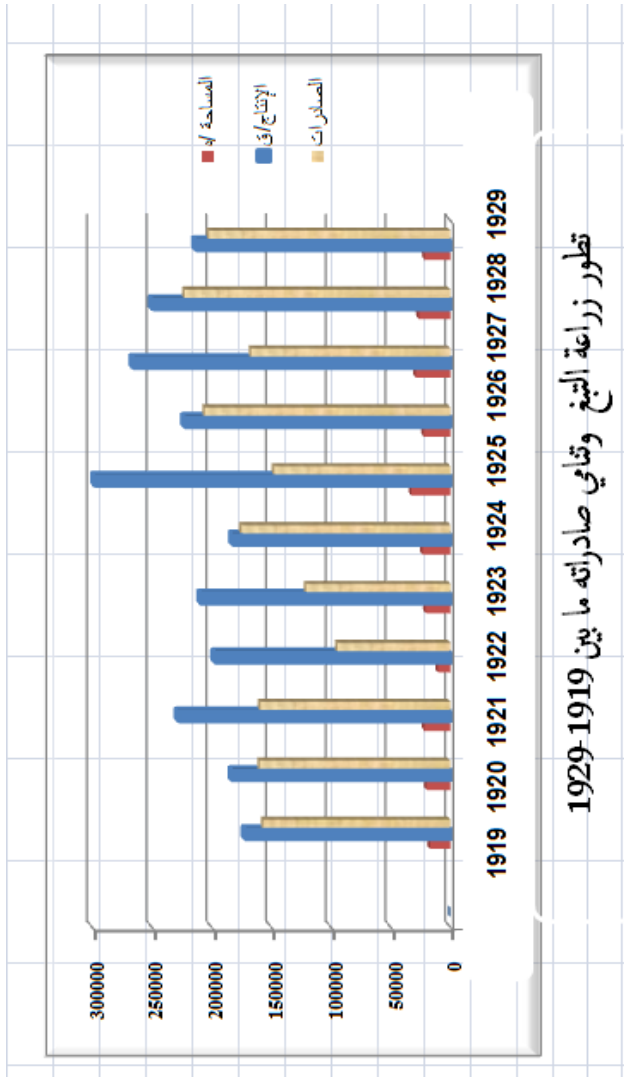
بعد الحرب العالمية الأولى تواصلت جهود الدولة في تطوير القطاع وتنظيمه، ورفع الكفاءة الإنتاجية وتحسين النوعية بشكل كبير، فعمدت إلى استيراد أنواع جديدة ذات نوعية عالية من ألمانيا والبراغواي²⁴ وتوطينها بالجزائر قصد تحسن الإنتاج والنوعية وزيادة حجم التجارب في سهول متيجة التي باتت وكأنها حقل تجارب الزراعة في المجال، وفي ذات الوقت زاد الاهتمام بالتسميد وطرق الري وتوعيه المزارعين بمختلف الجوانب المتعلقة بتحسين الزراعة ومكافحة الأمراض وتطوير الإنتاج.

هذه الجهود رفعت المرودية للهكتار من التبغ لتبلغ حدود 15 ق/هـ في الأراضي غير المروية، وتصل إلى 25 ق/هـ وبلغت الأرباح الصافية في مطلع القرن من 700-1200 فرنك/هـ. كما ارتفعت إيرباح عملية تصنيع القنطار الواحد إلى 1000 ف²⁵، وهو ما انعكس على عائدات التبغ التي باتت تمثل مصدر ثروة هام جداً للمشتغلين في زراعته وتصنيعه.

مع الزمن صار التبغ المحلي ينافس أجود الأنواع في السوق الدولية من بضائع الأوربية كالمانيا النمسا، المجر، وبضائع بلاد الشام والأمريكتين ومنتجات الفلبين، وساهم في زيادة الصادرات وتحسن الإنتاج عما كان عليه من قبل، وتذهب التقديرات إلى أنه كان بإمكان الجزائر رفع كفاءتها الإنتاجية إلى 30.000 - 40.000 طن سنوياً بحدود 1925، ويبدو أن توقعات القائمين على القطاع كانت في محلها، ففي سنة 1924 بلغ عدد الممارسين لزراعة التبغ 19.472 مزارع يستغلون

العام المقدّر ب 171800 ق. وحافظن تقريبا على ثبات هذه النسبة في السنوات الموالية.

على أن إلقاء نظرة دقيقة على انعكاس ارتفاع المساحة الزراعية وتأثيرها على الانتاج وحجم الصادرات نحو فرنسا المتزايدة وفق ما يلي



يعطي فكرة مفادها ان مردودية الانتاج كانت متباينة من منطقة الى اخرى، وكانت خاضعة لتأثير المناخ والطرق الزراعية والفضيل الزراعي المعتمد.

تواصلت كميات التصدير على نفس الوتيرة تقريباً حتى القرن الأول من الاحتلال، مما ينم عن طبيعة هذه الزراعة والإغراض المستوحاة منها، كما ينم عن التسهيلات الحكومية في للمزارعين، ولذلك انتقلت المساحة من

وكثافة ورقية مرتفعة، انعكست هذه الجهود على إتساع المساحة وزيادة كميات الإنتاج وفق ما يلي³⁰

السنة	المساحة / هـ	الإنتاج / ق	الصادرات	
			الكمية /	النسبة من الإنتاج
1919	17050	171800	156700	91,21
1920	20000	182800	159750	87,39
1921	21800	227900	159200	69,86
1922	10500	197250	94650	47,98
1923	20750	209100	120800	57,77
1924	23350	182450	175000	95,92
1925	32650	297800	147600	49,56
1926	22400	222700	205850	92,43
1927	29000	265750	166950	62,82
1928	26450	249750	222750	89,19
1929	21600	213150	202150	94,84

إن إحصائيات الجدول تؤكد أن زراعة التبغ واصلت نموها عقب الحرب العالمية الأولى، وواصلت الازدهار الذي عرفت به نظيرا الانفتاح الاقتصادي في فرنسا بعد 1919، كما أن زيادة الإقبال على المنتجات الجزائرية لجودتها الكبيرة، سوءاً الخام أو المصنعة.

ساهم هذه الظروف وانعكست على أسعارها التي عرفت ارتفاع متواصل، مما زاد في إقبال المستثمرين على زراعة التبغ وتحسين أصنافه، والملاحظ ان هذه الزراعة كانت مخصصة بالأساس للتصدير، حيث بلغت نسبة الصادرات سنة 1919 حدود 91.21% من الإنتاج

تسيطر على 9.500.000 كلغ من أصل 10.000.000 كلغ المنتجة بالمنطقة³⁵.

توسع نشاطها Tabacoop الى عموم بلاد القبائل ومتيجة³⁶. وعملت هذه التعاونية ووحداها المنتشرة على تطوير قطاع التبغ، وتحديث هيكله بشكل كبير، مما

7.000 هـ في مطلع القرن العشرين إلى 20.000 هـ سنة 1920، وتقفز الى 32650 هـ سنة 1925، هذا الانتقال يعكس في طياته عوامل مختلفة منها زيادة الطلب الفرنسي على المنتجات المحلية، وتأکید لطرح المنظرين لهذا النوع الزراعي يجعل الجزائر خزان أساسي للتبغ الفرنسي، وتوطین هذه الزراعة التجارية بالجزائر.

استطاعت السياسة الزراعية إن تجد لنفسها مكانة دولية في السوق العالمية للتبغ منذ 1925، وغدت الجزائر من أهم منتجي ومصدري التبغ بأنواعه في العالم³¹ ومنذ سنة 1932، احتلت ارتقت ثاني أهم مورد لسوق الفرنسية بعد الولايات المتحدة الأمريكية³². في وقت دخلت على هذه الصناعة تغيرات جوهرية وتقنيات عالية ورفاهية كبيرة، جعلت من السجائر الفرنسية ذات مكانة عالمية، على أن إيقاف كلا من بولندا والمانيا عمليات الاستيراد من الجزائر، اثر على المساحات الزراعية بشكل ما، وخاصة ما بين 1925-1926، لضغوطات داخلية من نقابات التبغ في هذه الدول، كما أن الأسعار المتدنية التي باتت تفرضها شركات المتاجرة بهذه المادة لم تعد تخدم هذا المزارع في الجزائر³³.

ومنذ سنة 1927 بلغ عدد المنخرطين في Tabacoop نحو 5.585 عضو منهم 620 عنصر أوريبا و 4965 من الأهالي، أما توزيع الحصص فكان في حدود 1 هـ لما مجموعه 1404 مستثمر في القطاع، بينما يستحوذ 3080 مزارع ما بين 1-5 هـ للفرد الواحد، وتسيطر 745 مستثمر على أكثر من 5 هكتار³⁴، وبهذا استطاعت هذه الجمعية أن تنظم القطاع بشكل كبير، مما يتماشى مع السياسة الزراعية الكولونيالية وغدت بذلك

السنة	المساحة / هـ	الإنتاج العام / كلغ	مساهمة Tabacoop / كلغ	الإنتاج خارج Tabacoop / كلغ	النسبة المئوية Tabacoop	لمساهمة Tabacoop
1921	4402	7.956.000	7.409.000	547.000	93	
1922	1.524	832.000	654.000	178.000	78	
1923	8.000	7.030.000	4.720.000	2.310.000	67	
1924	9.300	5.638.000	3.762.000	1.876.000	66	
1925	15.308	11.857.000	8.793.000	3.064.000	74	
1926	8.400	6.878.000	5.138.000	1.715.000	75	
1927	14.600	12.581.000	10.890.000	1.691.000	87	
1928	11.610	8.266.000	7.96.000	306.000	96	
1929	11.347	9.253.000	8.798.000	455.000	95	
1930	13.000	10.000.000	9.500.000	500.000	95	

العدد الثاني

دراسات تاريخية

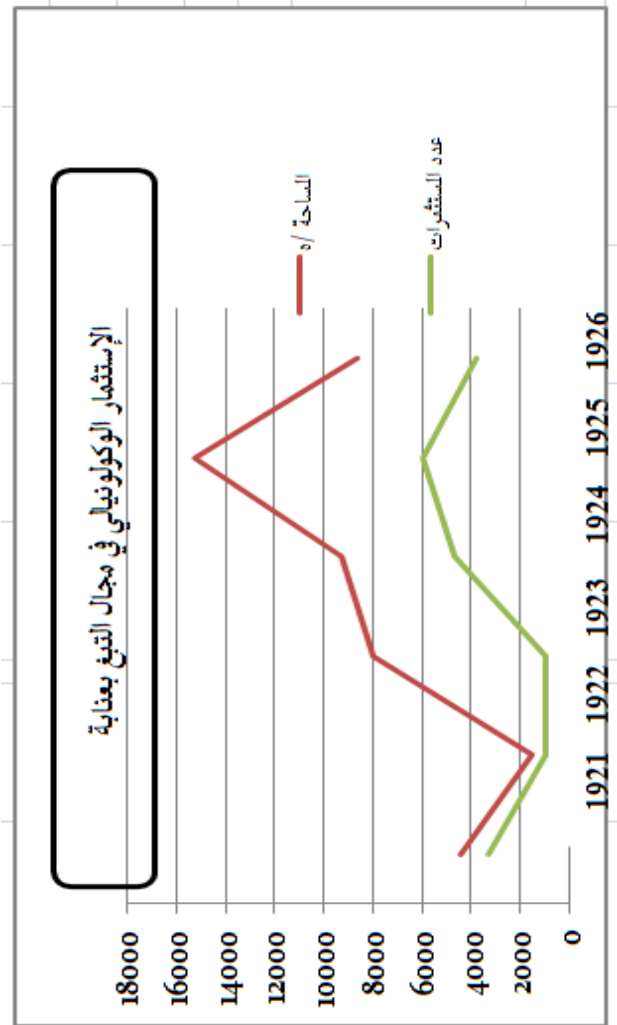
انعكس على ارتفاع المساحة بشكل أساسي، مع كمية الإنتاج الزراعي وفق ما يلي³⁷ :

تشير البيانات الواردة في الجدول ان Tabacoop أعطت جرعة قوية للقطاع، واستطاعت في ظروف وجيز أن تسيطر زراعة التبغ، إنتاجا وتسويقا، ورفعت المساحة المخصصة له في مدينة عنابة فقط من 1.524 سنة 1922 الى 13.000 هـ بحلول سنة 1930. وباتت عنوانا لزراعة التبغ في عنابة وأحوزها، وتعرف اهتمام كبير من طرف المستثمرين وقف ما يلي:

تشير الإحصائيات الواردة في المنحنى أن عدد المستثمرات الزراعية الخاصة بالتبغ، ارتفعت من 3330 مستثمرة سنة 1921 الى 15253 مستثمرة بنهاية سنة 1925.

كما يلاحظ الارتفاع المتواصل لمتوسط المساحة المستغلة من 1.3 هـ للفرد سنة 1921 الى 1.9 هـ سنة 1923 ليقفز الى 2.2 هـ سنة 1925، دليل على زيادة الاهتمام بهذه الزراعة التي باتت تحقق مداخيل مالية معتبرة، وهذا بعد الجهود الكبيرة التي بذلتها تعاونية Tabacoop في الميدان.

هيمنت Tabacoop منذ 1922 على نسبة الإنتاج الزراعي للتبغ، نظير تحكمها الكبير في تقنيات الزراعة والإنتاج، وسيطرتها على السوق الداخلية والخارجية للتبغ في الجزائر.



وتحسين الجودة وارتفاع المساحة، وبعث تجارب جديدة في المناطق الجنوبية مع نهاية القرن الأول من الاحتلال³⁹.

وعيا منها على أهمية تطوير الزراعة بشكل عام، وخاصة زراعة التبغ وتوطينها على مساحات واسعة، قدمت وزارة الزراعة الفرنسية، بوضع هيكلية من شأنها إعطاء نفس جديد للقطاع، وذلك بإقامة تربية اقامية للمهندسين الزراعيين، وخصصت لها ميزانية معتبرة قدرها 400 ف للفرد الواحد⁴⁰ تخص كل النفقات، ورغم انها مبالغ طائلة إلا أن الحكومة كانت ترى ذلك استراتيجية زراعية من شأنه ان تدر فوائد تقنية كبيرة على زراعة التبغ لما يوافق والطلب المتزايد على هذه المنتجات في السوق الفرنسية.

ساهمت هذه الجهود في تغطية العجز واحداث تقنيات وجلب أصناف جديدة وتطوير اصناف اخرى، وتكوني اليد الزراعية على استخدام تقني للآلات الزراعية وتعميم استخدام الأسمدة، وتطوير تقنيات الري الزراعية.

كما ان مشاركة الوفد الجزائري سنة 1905 الهامة في اشغال للمعهد الدولي للزراعة بروما قصد مواجهة التحديات التي تواجه الزراعة، أمراض النباتات، وتذبذب المناخ كان له انعكاسه على تحسين الاصناف وتطويرها⁴¹.

أن الأسباب الكامنة وراء هذا التوقع لهذه التعاونية مرده سياستها الرامية إلى بعث وتحسين الإنتاج، وذلك عن طريق إدخال أصناف جديدة ذات مواصفات اقتصادية، استوردتها من مصر، واليونان والولايات المتحدة ميزتها الجودة العالية والكثافة الورقية، ومقاومة الأمراض التي تصيب المنتج.

عملت هذه التعاونية على تكوين المزارعين وتعميم التوعية والارشاد، ومساعدتهم مادياً قصد توسيع نطاق التسميد وتعميمه، والاعتماد على المكننة وتسهيل اقتنائها. كانت هذه التعاونية سنداً وحماية للفلاح من إشكال الابتزاز التي كانت ممارسة عليهم من طرف الشركات التجارية، التي كانت تقيمن على السوق الداخلية والخارجية للتبغ، وتفرض أسعارها على مزارعي التبغ مما يؤثر بشكل كبير على العائدات التجارية للمزارع. وكثيراً ما ساهمت هذه الممارسات في تخلي العديد من منهم على زراعة التبغ، مما انعكس بشكل مباشر على المساحة الزراعية المخصصة. على سياسية Tabacoop في هذا المجال ساهمت في القضاء على هذه الممارسات، وصار بإمكان المزارع، الحصول على إرباح صافية تتراوح من 600 إلى 850 فرنك في الهكتار.

ولتعزيز الثقة عمدت هذه التعاونية على تقديم الجوائز نقدية تصل الى 250 ف، للمزارعين أصحاب أفضل النتائج الزراعية.

تعزز القطاع وانتظم بعد ذلك بتأسيس عدة نقابات أخرى على غرار « Société des Tabacs d'Hippone »³⁸، مما انعكس على تطور الإنتاج

للمنتجات المدارية وخاصة التبغ، رغم النتائج الايجابية المحققة في بعض المناطق على غرار مدينة عنابة.

ساهمت التعاونيات الزراعية في قطاع التبغ على غرار Tabacoop في اعطاء نفس جديد هذه الزراعة التي انحصرت نحو المناطق الشرقية لما يوافق وطبيعتها المناخية، وعملت هذه التعاونيات على تطوير زراعة التبغ قصد مواكبة الطلب الفرنسي المتزايد.

الخاتمة

من خلال ما سبق نخلص الى النقاط التالية

إن مرد هذا الاهتمام الفرنسي بالمنتجات المدارية وخاصة التبغ، جاء بعد فقدانها لمستعمراتها في الهند وأمريكا وما قابلها من تنامي الطلب عليها في السوق الفرنسية الملازم للحراك الاقتصادي الأوربي، وعزز من هذه التوجهات الزراعية ارتفاع تكاليف انتقاء ألياف التبغ ومشتقاتها من موطنها الأصلي.

عمدت الفكر الزراعي الفرنسي على إيجاد بيئة زراعية يوافق التوجهات الاقتصادية، رافقها في ذاك تنظير زراعي وحراك سياسي، ساهم في توسيع مساحات التبغ بشكل متواصل قصد سد الطلب الفرنسي المتزايد.

عمدت الحكومة الفرنسية على توطين هذا الزراعة بالجزائر بشكل يضمن للممارسة الاقتصادية نجاحها، وحاولت توفير المناخ الأنسب الذي يضمن نجاح المشروع الكولونيالي بالجزائر في مجال زراعة التبغ.

حاولت الحكومات المتعاقبة، تطوير القطاع باستخدام الفضائل ذات الكثافة الورقية، وتعميم استخدام الأسمدة بشكل كبير والاستفادة من مشاريع الري التي أقامت الدولة.

كبح المناخ في الجزائر الجهود الحكومية الفرنسية وسرع بإجهاض مشروعها يجعل المستوطنة مزرعة

البيبلوغرافيا

1/المراجع العربية

1. بن آشنهو عبد اللطيف: تكوين التخلف في الجزائر، محاولة لدراسة حدود التنمية الرأس مالية في الجزائر بين عامي 1830-1962، تر عبد السلام شحادة، الشركة الوطنية للنشر والاشهار، ش. و. ن. و، الجزائر، 1979.

2/المصادر الغربية

-المصادر

2. Annuaire statistique de la France (1878) , Imprimerie Nationale, Paris, 1891.
3. Délégations financières algériennes, mai-juin 1921, Imprimerie, Administrative Emile Pfisteb, alger, 1921
4. Behaghel, Arthur-Alexandre (1833-1888). L'Algérie : histoire, géographie, climatologie, hygiène, agriculture, forêts, zoologie, richesses minérales, commerce et industrie, moeurs indigènes, population, armée, marine,

14. Rivière. M, Manuel pratique de administration, imprimer a Molot, Alger, l'agriculteur algérien, Imprimeurs Macon 1864,.
protat Frères, paris,1900.
15. Trochain Jean. La production du Tabac dans les Colonies françaises.. In: Revue de botanique appliquée et d'agriculture coloniale, 15^e année, bulletin n°166, juin 1935.
16. Lequy Roger. L'agriculture algérienne de 1954 à 1962. In: Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée, n°8, 1970 .
17. Chevalier Auguste. La Coopérative des Tabacs de Bône (Algérie), In: Revue de botanique appliquée et d'agriculture coloniale, 7^e année, bulletin n°72, août 1927.
18. L'Echo d'Alger, 22/09/1926, 15^e année, n°6192.
5. Capus, Guillaume (1857-1931) Le Tabac , Imprimerie de lagny, paris, 1930.
6. d'Arvieux, Chevalier. Mémoires du chevalier d'Arvieux, mis en ordre par le R.P. Jean-Baptiste Labat, T. 5, Delespine le fils, Paris, 1735.
7. Guérin, Théophile. L'Algérie au point de vue del'agriculture, Imprimerie CH. Thèse, Alger, 1856.
8. Joseph Serda, La culture du tabac en Algérie, Revue internationale des produits coloniaux , Pairs. 07-1931.
9. Duranton .M, culture du tabac en algérie, revue algérienne et coloniale imprimerie de ch. lahure, paris 1859,p82.,paris 1859.
10. Venture de Paradis, Jean-Michel (1739-1799). Alger au XVIII^e siècle , édité par E. Fagnan., imp. Librairie éditeur, Alger, 1898.

الهوامش:

-المراجع الاجنبية

- ¹عن زراعة التبغ في العهد العثماني بالجزائر ينظر
Venture de Paradis, Jean-Michel, op.cit, P24.
- d'Arvieux, Chevalier. , op.cit, P 245.
- ²Capus, Guillaume , op.cit, P.83.-
Chevalier Auguste, op.cit, P 537.
- ³ Guérin, Théophile, op.cit, P49 .
- ⁴ Guérin, Théophile. , Op.Cit, P50 .
- ⁵Capus, Guillaume, Op.Cit, P50 .
- ⁶Libed, P50 .
- ⁷Guérin, Théophile., Op.Cit, P51 .
- ⁸M. Duranton, , op.cit, P82 .

11. Barret-Lagrève P. Le tabac - Sa production mondiale. In: Annales de Géographie, t. 36, n°202, 1927.
12. Dervin, G., L'Algérie : son agriculture, son commerce, son industrie, sa colonisation, son avenir, Imp. du Courrier du nord-Est, 1902.
13. René Arrus, L'eau en Algérie 1830-1962 ,Alger, o.p.u, 1985 , P.50.

³⁷ Chevalier Auguste. op.cit, P 539. Joseph Serda, op.cit, p439.

³⁸ Libed, P.538

³⁹Lequy Roger. , op.cit, P82.

⁴⁰ M. Edmond Phillipar, op.cit, P.70

⁴¹ Délégations financières algériennes ,mai- juin 1921, , op.cit, ,PP.616-617.

⁹عن الانواع وتوزعها واسعارها في اهم المناطق المخصصة سنة 1859.

-M. Duranton, op.cit, PP 83-86.

¹⁰Behaghel, Arthur-Alexandre , op.cit, P 172.

¹¹libed, P172.

¹²عن الاصناف والاسعار والمساحة المخصصة لها سنة 1862 ينظر

Behaghel, Arthur-Alexandre,op.cit,p163. M.

Duranton, op.cit, PP 83-86.

¹³ René Arrus, op.cit, P.50.

¹⁴ Statistique générale de l'Algérie 1882 a 1884, op.cit, P 154.

¹⁵عن تقنيات الإستزراع الى الحصاد والتخزين ينظر

Chevalier Auguste. op.cit PP. 544-542

¹⁶ Annuaire statistique de la France (1878), op.cit., P 439.

¹⁷M. Rivière, op.cit, P 310.

¹⁸libed, P 310.

¹⁹M. Rivière, op.cit ,p301.Dervin, G, op.cit., P 45.

²⁰Capus, Guillaume, op.cit,p83. Dervin, G.. Auteur,op.cit , P 45

²¹ M. Rivière, op.cit, P 301.

²²Dervin, G.. Auteur,op.cit , P 45

²³ Joseph Serda, op.cit,P.438.

²⁴M. Rivière,op.cit, P 302-303.

²⁵libed, P.308

²⁶عن مساهمة مدينة عنابة في القطاع ما بين 1910-1930 ينظر

Joseph Serda ,P.439.

²⁷ Chevalier Auguste. op.cit, P 537.

²⁸Capus, Guillaume, op.cit, PP 82.-84.

²⁹ Chevalier Auguste. op.cit, P 537.

³⁰عبد اللطيف بن آشنهو: المرجع السابق، ص225.

³¹ Barret-Lagrèze P. , op.cit, P307

³²Trochain Jean, op.cit, P. 428

³³libed, P 431

³⁴ Chevalier Auguste. op.cit, P 538.

³⁵ Joseph Serda, op.cit, P439.

³⁶ L'Echo d'Alger, , op.cit, P.03.